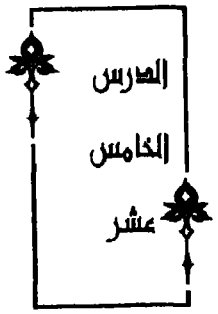

التقوى أساس النظر الداخلي للدنيا

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلّى الله على جميع الأنبياء والمرسلين سيّما خاتمهم وأفضلهم محمد وآله الطاهرين .

يرى القرآن الكريم بأن الدنيا أهم أسباب قطع الطريق . وكل ما عدا الله سبحانه ويمنع من الوصول إلى الله فهو دنيا . وهو يرى أن هذه الدنيا وفائدتها قليل : ﴿ **قل متاع الدنيا قليل** ﴾[1] والدنيا غير نظام الطبيعة ، الدنيا ليست بمعنى الأرض والسماء . وليست أيضاً بمعنى البحر والصحراء . الدنيا ليست بمعنى المعدن أو النبات أو الحيوان والإنسان ، والدنيا ليست بمعنى النجوم في السماء أو الطيور في الفضاء ، لأنّ هذه جميعاً آيات إلهية ، والآيات الإلهية لا تذم أبداً . الدنيا هي النظام الحاكم على المجتمعات البشرية وتلك العهود الاعتبارية والتمتعات التي تفسد هذا النظام وتبعث على الانشغال والإنصراف والغفلة . وليست ظواهر الخلقة التي هي تجلّيات الحق وآيات الله لهواً ولعباً أبداً . فالنفع الذي يحصل عليه الإنسان من هذه الطبيعة ، ذلك التمتع واللذة الملهية هو الدنيا . ولذّتها

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.